

تفسير الثعالبي

نحوه قال الداودي وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله للدنيا وما فيها أهون على الله من قتل نفس بغير حق ومن أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله يوم يلقاه مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله وعن معاوية أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من قتل مؤمناً متعمداً أو مات كافراً وعن أبي هريرة أنه سئل عن قاتل المؤمن هل له من توبة فقال لا والله الذي لا اله إلا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ولو أن أهل السموات والأرض أشركوا في دم مؤمن إلا كبهم الله جميعاً في النار انتهى وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية تقول ضربت في الأرض إذا سرت لتجارة أو غزو أو غيره مقترنة بفي وضربت الأرض دون في إذا قصدت قضاء الحاجة وقال من ضربتم أي سافرت قال ع وسبب هذه الآية أن سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت رجلاً له جمل ومتميع وقيل غنيمة فسلم على القوم وقال لا اله إلا الله محمد رسول الله فحمل عليه أحدهم فقتله واختلف في تعيين القاتل والمقتول في هذه النازلة والذي عليه الأكثر وهو في سير ابن إسحاق وفي مصنف أبي داود وغيرهما أن القاتل محلم بن جثامة والمقتول عامر بن الأضيظ ولا خلاف أن الذي لفظته الأرض حين مات هو محلم بن جثامة وقرأ جمهور السبعة فتبينوا وقرأ نافع وغيره السلم ومعناه الاستسلام أي القى بيده واستسلم لكم واطهر دعوتكم وقرأ باقي السبعة السلام بالالف يريد سلام ذلك المقتول على السرية لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده وفي بعض طرق عاصم السلم بكسر السين المشددة وسكون